



FACULTÉ DES LETTRES ET DES SCIENCES HUMAINES
كُلِيَّة الآداب والعُلُوم الإنسانيَّة



منظمة
العمل
الدولية

تقييم سريع حول عمل الأطفال في محافظتي شمال لبنان (طرابلس وعكار) والبقاع إعداد رولا أبي حبيب - خوري

ملخص تنفيذي

تم إجراء هذا التقييم السريع لمدة ستة شهور (من آذار/مارس إلى آب/أغسطس ٢٠١١)، بتفويض من منظمة العمل الدولية، وبتنفيذ من قسم العلوم الاجتماعية والأنثروبولوجيا في جامعة القديس يوسف في بيروت. ويرمي هذا التقييم إلى دراسة ظروف عمل الأطفال في محافظتي الشمال والبقاع.

تستند الدراسة إلى مقابلات أجريت مع ١٠٠٧ أطفال يعملون على الأراضي اللبنانية وتتراوح أعمارهم بين الخامسة والسابعة عشرة، بالإضافة إلى ١٧٤ زيارة منزلية. وتغطي الدراسة المناطق والمناطق الفرعية التالية: الشمال (طرابلس، المينا، البداوي ومناطق مختارة في عكار) والبقاع (بعلبك، وزحلة - المنطقة الصناعية، وبرّ الياس والدلمية). ويشمل التقييم القطاعات التالية: المتاجر الصغيرة، ومعالجة اللحم، والمطاعم وأكشاك الطعام، والزراعة، والبناء، وجمع النفايات، وصناعة الأعمال اليدوية (النجارة والطلاء والحدادة)؛ بالإضافة إلى ورش تصليح السيارات، وتنظيف الأسواق والأكشاك ومواقع أخرى، وحمل الأغراض (الحمالون) وتصليح الأحذية وتلميعها (الإسكافيون)، والتسول.

ويتطرق الفصل الأول من هذا التقرير إلى الجوانب القانونية لعمل الأطفال، إذ يحدّد انتهاكات القانون اللبناني ذات الصلة بعمل الأطفال وحمايتهم من الأعمال الخطرة. إلى ذلك، يسلط هذا الفصل الضوء على التعريف الغامض لعمل الأطفال وتشغيل الأطفال في السياق الوطني.

أما الفصل الثاني، فيقدّم لمحة اجتماعية واقتصادية عن المحافظتين المختارتين، مع ذكر الإحصاءات الرسمية المتعلقة بالقوى العاملة والبطالة. ونظرًا إلى حجم العينة التي استندت إليها هذه الدراسة، وبسبب تقادم الإحصاءات الرسمية، يُعتبر هذا الفصل بمثابة ملخص من شأنه وضع التقييم السريع في سياق عام.

وترد في الفصل الثالث تفاصيل عن المنهجية التي تمّت بلورتها. ويهدف استخدام التقنية الكمية إلى جمع البيانات المتعلقة بالسّمات الاجتماعية والديمقراطية الخاصة بالأطفال المشمولين بالمقابلات - الذين يؤدون أنواعًا مختلفة من الوظائف - والمرتبطة بالخصائص ذات الصلة بعملهم. إلى ذلك، تمّت الإستعانة بمجموعات ارتكاز من أجل تكوين لمحة معمّقة عن حياة الأطفال العاملين.

وفي الفصل الرابع، ترد أبرز الخلاصات بالتفاصيل. تمّ استكمال ٨٢٣ استمارة للأطفال في الشمال: طرابلس (٤٨٢ طفلًا، ٥٨,٦%) والمينا (١٠٦ أطفال، ١٢,٩%) والبيدّوي (٥٥ طفلًا، ٦,٧%) وعكار (١٨٠ طفلًا، ٢,٩%). ٢٩,٥% من هؤلاء الأطفال هم دون الـ ١٣ من العمر. ٩٧,٣% من المشمولين بالدراسة في الشمال هم من الفتيان مقابل ٢,٧% من الفتيات. من أصل ٨٢٣ طفلًا، ٧٠٢ هم لبنانيون (٨٥,٣%). أمّا في البقاع، فأجريت مقابلات مع ١٩٢ طفلًا، ١٤٠ منهم سوريون يعملون في الزراعة؛ و ٥٤ منهم يعملون في قطاعات مختلفة في مناطق زحلة (المنطقة الصناعية) وبرّ الياس وتخوم الدلمية وبعبك. وتجدر الإشارة إلى أنّ ٣٦,٥% من الأطفال العاملين في البقاع هم دون الـ ١٣ من العمر.

وقد اتّسمت المنازل الـ ١٧٤ التي تمّت زيارتها في الشمال والبقاع بشكل أساسي بنقص المساحة الضرورية للعيش وتردّي الظروف الصحية. وبالرغم من وجود نسبة معدّلتها ٥,٤ من الأطفال في كلّ منزل في الشمال، و ٥,٥ في البقاع، تعيش كلّ الأسر تقريبًا مكتظة في منازل ليس فيها سوى غرفتين كحدّ أقصى (من ضمنها المطبخ والحمام).

وترد في الجزء ٤,٣ إحصاءات عن نسبة ارتياد المدرسة والتسرّب المدرسي: ٣٣,١% من الأطفال المشمولين في المقابلات في الشمال يعجزون عن القراءة والكتابة. أشار ٦,٤% منهم إلى أنّهم يرتادون المدرسة في الوقت الحالي، فيما قال ٨٩,٥% منهم إنّهم ارتادوا المدرسة لمدة تتعدّى الثلاث سنوات. ومن أصل ٧٩٨ طفلًا في الشمال، ٧٧,٢% لا يرتادون المدرسة في الوقت الحالي. أمّا الأطفال الذين يرتادون المدرسة وقد بلغت نسبتهم ٢٢,٨%، فقد بدأوا بمتابعة الدراسة في سنّ الرابعة (٥٦,٧%). ويبدو أنّ معظم الأطفال الذين يتسرّبون من المدرسة في الشمال يتخلّون عن الدراسة بين سنّ العاشرة والسادسة عشرة، مع تسجيل أعلى نسبة منهم في سنّ الثالثة عشرة. وفي البقاع، يعجز ٣٥,٨% من الأطفال عن القراءة والكتابة، ويقول ٧٥% من الأطفال الأميين إنّهم ارتادوا المدرسة في السابق لمدة سنتين على الأقلّ. و ٦٧,٩% من الأطفال لا يرتادون المدرسة حاليًا. ومن أصل الأطفال الذين يرتادون المدرسة ونسبتهم ٣٢,١%، بدأ ٤١,٣% من الأطفال بمتابعة الدراسة في سنّ الرابعة مقابل نسبة ١٠,٩% في سنّ السابعة.

وأسوةً بالأطفال في الشمال، يتخلّى معظم الأطفال المتسرّبين من المدرسة في البقاع عن دراستهم بعد مرحلة التعليم الابتدائي.

وفي الجزء ٤,٤، يقدّم التقرير بعض المعلومات عن بيئة عمل الأطفال والأخطار التي يعرّضون إليها، بالإضافة إلى نظرة أصحاب العمل إلى عملهم. وتجدر الإشارة إلى أنّ الأطفال بمعظمهم قد تجاهلوا الأسئلة ذات الصلة بخصائص مكان عملهم باعتبارها خارجة عن الموضوع، وذلك بسبب عدم وعيهم للأخطار المحدقة بهم.

يتلقى الأطفال العاملون في المحافظتين المشمولتين بالتقييم أجرهم على أساس أسبوعي، علماً أنّ معدل الأجر الأسبوعي يناهز ٥١,٧٤٠ ليرة لبنانية في الشمال و ٥٠,٠٠٠ ليرة لبنانية في البقاع.

ويأتي في الفصل الخامس سردٌ لمواضيع التفاعل بين الباحثين والأطفال العاملين، في إطار مجموعات الإرتكاز المنظمة في المناطق التي تمّت زيارتها. وتتمحور المواضيع الأكثر تواتراً حول مدركات الأطفال حيال سنّ البلوغ والرجولة، وعلاقتهم بأهلهم، والسجائر، والمخدرات وعملهم بشكل خاص.

وأخيراً، يتمّ اقتراح بعض المؤشرات للعمل. يجب أن تشمل أي خطة طويلة الأمد لتخفيف عمل الأطفال و/أو تحسين شروط وظروف عمل الأطفال ما يلي: رفع الوعي، وتنسيق الجهود بين السلطات العامة اللبنانية ذات الصلة، وإصلاح التعليم، ورفع السنّ القانونية الأدنى للدخول إلى السوق من ١٣ سنة إلى ١٥ سنة، وتعزيز قدرات الوحدة المعنية بمكافحة عمل الأطفال، وتمكين قسم تفتيش العمل، ووضع أحكام تنص على إنشاء نظام أمن اجتماعي خاص وقادر على حماية الأطفال العاملين.
